

(دراسة أثرية فنية جديدة لمصحف أثرى محفوظ بمتحف رشيد الوطني القرن (١١هـ/ ١٧م)

إعداد

السيد أحمد أحمد بشير

قسم الآثار كلية الآداب - جامعة طنطا

إشراف

أ.د/ رافت عبد الرازق أبو العينين

أستاذ الآثار الإسلامية كلية الآداب - جامعة طنطا

المستخلص:

تتناول الدراسة مصحف أثرى ينشر لأول مرة وهذا المصحف من مقتنيات متحف رشيد الوطني والمصحف يعود الى القرن (١١هـ/ ١٧م) حيث عثر عليه بجامع دمقسي (المعلق) و المصحف به عدد من العناصر التي تميزه مثل الجدة وما بها من زخارف كذلك استخدام التذهيب في كامل المصحف وأهتمام الخطاط بالخط وختمه بكتابه أسمه وأسم أستاذه كذلك تناسق الألوان التي أستخدمها الخطاط في عمل الزخارف مثل اللون الأحمر واللون الأزرق واللون الأخضر.

الكلمات المفتاحية : رشيد ، مصحف، ورق ، تذهيب، ألوان ، خط.

A new archaeological and artistic study of an ancient Quran p reserved in the Rash id National Museum.

by

Alsayed ahmed ahmed beshar

Department of Archaeology, Faculty of Arts, Tanta University

Under the supervision of

Prof. Dr. Raafat Abdel Razek Abu Al-Ainin

Professor of Islamic Archaeology

Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:

The study deals with an ancient Qur'an published for the first time. This Qur'an is part of the collection of the Rashid National Museum. The Qur'an dates back to the 11th century AH/17th century AD, when it was found in the Damascus Mosque (the Hanging). The Qur'an has a number of elements that distinguish it, such as the cover and its decorations, as well as the use of gilding. Throughout the entire Qur'an, the calligrapher's interest in the script and his sealing of the Qur'an by writing his name and the name of his teacher, as well as the harmony of the colors that the calligrapher used in making the decorations, such as the red, blue, and green colors.

Keywords: Rashid, Holy Quran, gilding, colors, calligraphy.

منهج الدراسة :

أتبعت الدراسة منهجين المنهج الأول الدراسة الوصفية للعناصر الأثرية موضع الدراسة والمنهج الثانى الدراسة التحليلية للعناصر الأثرية والفنية موضع الدراسة إشكالية الدراسة :

تعتبر إشكالية الدراسة هنا أن المصحف ينشر لأول مرة وذلك على الرغم من أنه يتمتع بعدد من العناصر المهمة التي يتميز بها من فنون الكتاب حيث تتجلى بهذا المصحف الذى يعود الى القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى من عناصر تذهيب و إتقان لفنون الخط والتجليد المقدمة :

لقد مرت مراحل كتابة المصحف بعدد من المراحل المختلفة والتي تميزت كل واحدة من تلك المراحل بعدد من المراحل حتى وصل الى شكله النهائى الذى نعرفه الآن وذلك من استخدام مواد مختلفة في صناعته حتى صدر المصحف المطبوع . وقد جاء أول استخدام لمصطلح مخطوط سنة ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م كنتيجة لأكتشاف المطبعة وذلك لظهور كتب لم تكتب بخط اليد^١ ، وكان أول مصحف مطبوع بالخط العربى كان فى مدينة همبرج بألمانيا سنة ١١١٣هـ / ١٧٠١م^٢ .

لقد أظهر العالم الإسلامى طابع كل السمات الثقافية والتنوع الثرى للثقافات العديدة التي دخلت فى تكوين المجتمع الإسلامى ، ولقد أستلهم التاريخ والثقافة الإسلامية تعاليم القرآن بنزعه التوحيدية من أجل رسالة مقدمة والى حضارة تميزت بآفتاح عقلياً تجاه الثقافات الغربية وتماسكت الحضارة الإسلامية بواسطة لغتها المشتركة وإيمانها المشترك^٣ .

ويتجلى ذلك فى الكتاب حيث لم يكن ميداناً لفن واحد بل لفنون عرفت بأسم فنون الكتاب فبدأت بفن الخط وتتبع ذلك التذهيب وتلوين الفواصل وتزيين الصفحات وكذلك التجليد^٤ وتلك التوجهات فى فنون الخط والزخارف فى العصر الإسلامى حيث كان للخطاطين مراكز ممتازة لا تبلغ إذا قلنا أنها تسامى الى درجة الملوك والأمراء إذا نزل هؤلاء الى ميدان الخطاطين يناقسونهم فى صنعته لا سعيّاً وراء الكسب المادى ولكن رغبة فى الحصول على الفخر الأدبى فكانوا يكتبوا بأيديهم نسخاً من القرآن الكريم يقدمونها الى البقاع المقدسة^٥ .

ولا توجد أمة فى التاريخ لعب الخط الجميل فى حياتها دوراً هاماً مثل الأمة الإسلامية فأينما أدت عينيك فى الآثار الإسلامية فسوف تجد الكلمات المكتوبة بالخط والزخرفة البديعة^٦ .

والصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى (اقرأ بأسم ربك الذى خلق) وبعدها أخذ القرآن ينزل على الرسول بمكة منذ البعث الى أن هاجر الى المدينة ، والمتفق عليه أن المدنى من سور القرآن ثمان وعشرون سورة وما بعد ذلك فهو مكى وما حولها ولذلك فأكثر القرآن نزل بمكة قبل الهجرة^٧ .

تدوين القرآن الكريم :

وقد كانت كتابة القرآن فى زمن النبى ﷺ تخضع للتدقيق على مرحلتين : المرحلة الأولى : وقت الكتابة قال زيد بن ثابت (كنت أكتب الوحى عند رسول الله ﷺ فأن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به الى الناس)

^١ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربى ، ترجمة أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ص ٤٤

^٢ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، جدة ١٣٦٥هـ ، ص ١٦

^٣ توماس جولد شتاين : المقدمات التاريخية للعلم الحديث ، ترجمة أحمد حسان ، سلسلة عالم المعرفة ٢٠٠٣م ، ص ١١٣

^٤ يحيى وهيب الجبورى : الخط والكتابة فى الحضارة العربية ، الطبعة ١ ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ١٩٩٤م ، ص ٣٥١

^٥ محمد عبد العزيز مرزوق : الإسلام والفنون الجميلة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٤م ، ص ١٠

^٦ أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والفنون ، الطبعة ١ ، دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ٢١٩

^٧ إبراهيم الأبيارى : تاريخ القرآن ، الطبعة ٣ ، دار الكتاب المصرى القاهرة ١٩٩١م ، ص ٧٠

المرحلة الثانية: قال زيد بن ثابت (كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع) معنى نؤلف (نرتب) ، وبعد اتساع الدولة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب أحتاج الناس من يعلمهم القرآن فأرسل عمر القرأ الى الأمصار ولكنه لم ينسخ القرآن وتم النسخ في المصاحف في عهد عثمان حيث أرسل الى كل افق بمصحف مما نسخ^١.

الدراسة الوصفية :

رقم السجل: ٣٦٢

مكان الحفظ: متحف رشيد الوطنى

مكان العثور : مسجد دمقسيس الأثرى برشيد

التاريخ : ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م

النشر : ينشر لأول مرة

يمثل هذا المخطوط المصحف الشريف وهذا المصحف أحد المخطوطات المحفوظة بمتحف رشيد الوطنى^٢ حيث يمثل جزء مهم من معروضاته لما يمثله هذا المصحف من جمال ورونق حيث تتجلا فيه فنون الكتاب من تجليد وأسلوب للخط وتذهيب وزخارف تنوع في الأحبار والألوان وكذلك من حيث الوقفية والخاتمة .

وقد جاء ذلك المخطوط موزع في عدد ٣٠١ ورقة جاءت أبعاده ٢٧سم للعرض و ٣٩.٥سم للطول وحاله المخطوط جيدة من حيث الحفظ مع وجود جفاف في أطراف بعض الاوراق مما تسبب ضعف الورق .

وقد أستخدم الخطاط المداد الاسود في كتابة النص القرآنى مع إستخدام التذهيب في عمل الزخارف والفواصل كذلك أستخدم المداد الابيض على أرضية مذهبة لكتابة عناوين السور والمداد الأزرق والأحمر والأخضر في عمل الزخارف .
وقد وزع النص على عدد ١٣ سطراً كتابياً وقد أستخدم الخط النسخ في كتابة النص القرآنى أما الوقفية فقد إستخدمت الواقعة الخط الرقعة في كتابتها مع أستخدام الخط الثلث في كتابة عناوين السور .

جدلة المصحف :

يغلف المصحف غلاف مستطيل الشكل لونه أسود تبلغ أبعاده ٢٧سم للعرض و ٣٩.٥سم للطول يحمل هذا الغلاف عدد من الزخارف التى أستخدم الخطاط فيها التذهيب في تنفيذ الزخارف وتمثل تلك الزخارف أشكالاً زخرفية هندسية لعدد من المستطيلات المتداخلة تختلف فيما بينها من حيث العرض فمنها ما يمثل أضلاعه خطوط بالقلم وأخرى وعددهم ٢ اعرض تصل الى عرض ١ سم .

وفى الزواية يوجد شكل زخرفى يتكون من عدد أربعة نقاط يخرج منها ثلاث أشكال زخرفية أخرى وفى منتصف الضلع يوجد شكلان فى كل جهة واحد يمثلان عدد ثلاث نقاط اثنان فى القاعدة يعلوهما نقطة واحدة يخرج منهما ثلاث أشكال زخرفية ايضا .
وفى المنتصف يوجد شكل زخرفى هندسى يمثل مستطيل وهذا الشكل يمثل عدد اثنان مستطيل بحجم خط القلم بداخل هذا الشكل الزخرفى عدد من الأشكال الزخرفية التى تمثل أشكال زخرفية نباتية تمثل تلك الزخارف أشكال لسنابل القمح التى جاءت بشكل صفوف مائله مكونه فيما بينها شكل يشبه أشكال الشبائيك المستخدمه فى المنازل وتكون تلك الزخارف أشكال زخرفية هندسية مربعة الشكل يوجد بداخلها نقاط لوحة رقم (١)

^١ غانم قدورى الحمد : المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية مجلة معهد الإمام الشاطبى العدد ١٢ ، ١٤٣٢ هـ ، ص ٢١ : ١٩٠

^٢ متحف رشيد الوطنى : يشغل متحف رشيد منزل عرب كلى الأثرى حيث يمثل نموذج من نماذج العمارة فى مدينة رشيد ويوجد عدد من المعروضات فى المتحف تمثل نماذج من التحف المنقولة والفنون الصغرة .

لسان جلدة المصحف :

يأخذ لسان جلدة المصحف الشكل السفيني المنتشر بين ألسنه المخطوطات يحمل اللسان أشكال زخرفية هندسية تحيط به وفي الأطراف أستخدم أشكال زخرفية هندسية مثل الموجودة على سطح الجلدة تتكون أيضا من عدد ثلاث نقاط يخرج منها أشكال زخرفية يوجد في طرف اللسان شكل زخرفي يشبه اللسان من حيث الشكل حيث يشبه الشكل السفيني يحمل هذا الشكل عدد من الزخارف النباتية التي تمثل أشكالا لسنابل القمح بشكل مائل مكونه بداخلها أشكالا زخرفية هندسية مربعة الشكل يوجد بداخلها نقاط دائرية أستخدم التذهيب في تنفيذها .

يبطن تلك الجلدة من الداخل ورق الإبيرو الذي يحمل عدد من الزخارف المتقنة التي تتكون من أشكال زخرفية تتكون من وحدات في داخل شكل مستطيل حيث نفذت بأقن شديد تشبه أستخدم الخاتم لوحة رقم (٢) .

المصحف من الداخل :

يتصدر المصحف من الداخل وقفية بأسم السيدة فلك نور تتكون من عدد سبعة أسطر أستخدمت الواقفة الخط الرقعة مع أستخدم المداد الأسود في الكتابة ويظهر على الورقة التي كذبت عليها الوقفية التدعيم الذي تم عن طريق الترميم وتقرأ تلك الوقفية كالتالي :

- أنه لما كان في يوم الاثنين المبارك الموافق ٢٩ رمضان ١٣١٢ (هجرى) قد أوقفت وسبلت وحبست
- هذا المصحف الشريف الست المصونه والجوهرة المكنونة الست فلك نور معتوقة المرحوم السيد
- على أفندى البكرى نقيب الأشراف بمصر كان وزوجة المرحوم ولده السيد عبد الباقي البكرى
- نقيب الأشراف بمصر أيضا كان وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً مرعياً على كل من يقرأ فيه من
- المسلمين وجعلت مقره بزواية السادة البكرية الكائنة بقراة الإمام الشافعى تجاه مسجده الشريف لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فأنما أثمه
- على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم تحريراً في تاريخه أعلاه فلك نور

وقد ذكرت الواقفة في تلك الوقفية التاريخ وقد حددته باليوم الموافق الاثنين الموافق ٢٩ من رمضان ١٣١٢ هـ مع اغفال كتابة أنه تاريخ هجرى ولكن كتبت اليوم والشهر والسنة فقط لوحة رقم (٣) .

كذلك حددت الواقفة انها كانت جارية وأعتقها سيدها السيد على أفندى البكرى ثم تزوجت من أبنه السيد عبد الباقي البكرى وهم من السادة الأشراف وقد عرفتهم بأن كل منهم نقيباً للسادة الأشراف^١ بمصر وقامت بتحديد المكان الموقوف عليه وهو زاوية السادة البكرية مع تحديد مكانها بأنها مقابلة لمسجد الإمام الشافعى^٢ .

^١ نقابة السادة الأشراف : نقيب الأشراف كان منصباً حكومياً في مختلف الإمبراطوريات الإسلامية يدل على رأس نسل النبي (ﷺ) ص (كان نسل محمد يُعرفون باسم **الأشراف** وعلى مدار التاريخ الإسلامي نظم الأشراف أنفسهم في مجموعات كبيرة في جميع أنحاء الأراضي الإسلامية المختلفة وقد تم ذلك لضمان مكانهم الخاص في المجتمع الإسلامي وبالتالي الحفاظ على امتيازاتهم الاجتماعية والسياسية. للمزيد انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/نقابة_السادة_الأشراف

^٢ الإمام الشافعى : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى **المُطَّلِبِيُّ القُرَشِيُّ** (150 هـ - 204 هـ / 767 - 820 هـ - م (هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعى في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فُعُرف بالعدل والذكاء. وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعى فصيحا شاعرا، وراميا ماهرا، ورخالا مسافرا. أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه **الإمام أحمد**: «كان الشافعى كالشمس للدين، وكالعافية للناس» للمزيد انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/الإمام_الشافعى

صفحتى البداية :

تحتل صفحتى البداية (سر اللوح) عدد من العناصر الزخرفية من عناصر زخرفية معمارية وعناصر زخرفية نباتية وعناصر زخرفية هندسية تكون فيما بينها لوحة فنية تسر العين حيناً رؤيتها شكل رقم (٢) لوحة رقم (٤) .
العناصر الزخرفية المعمارية :

تتمثل تلك العناصر فى شكل خورنق زخرفى يتكون من عقد مفصص وعلى جانبيه نصفين لعقدين على اليمين واليسار تتكون تلك العقود من عدد من الأجزاء التى أستخدم الفنان فيها عدد من الألوان والتذهيب فقد أستخدم التذهيب فى ثلاث أجزاء وكذلك أستخدم الألوان الأحمر والأسود والأبيض بالإضافة أستخدم اللون الأزرق فى عمل أشكال تشبه تلك الأشكال الدراوى أو العرائس التى تعلو المساجد تلو تلك الأشكال عدد من العناصر الزخرفية التى أستخدم الفنان الألوان الأحمر والأزرق شكل رقم (٢،٣) لوحة رقم (٤).

العناصر الزخرفية الهندسية :

تتمثل تلك العناصر فى عدد من الأشكال الزخرفية التى تتكون من إطار يحيط بالعناصر الزخرفية المعمارية وهذا الإطار يتكون من ثلاث أجزاء أستخدم الفنان فى كل جزء لون مختلف فقد أستخدم التذهيب فى الشكل الأول من الداخل ثم قام بأستخدم اللون الأحمر (البطيخى) فى الشكل الثانى وفى الشكل الأخير من الخارج فقد أستخدم اللون الأزرق السماوى كما قام بعمل نقاط من داخل تلك الأشكال باللون الأسود لوحة رقم (٣،٢).

ثم قام بتقسيم الصفحة الى عدد من الأشكال الهندسية المستطيلة وقام بعمل شكل زخرفى هندسى مستطيل الشكل أحاط بجميع تلك الأشكال حيث قام بتنفيذ ذلك الشكل الهندسى عن طريق التذهيب سواء بشكل إطار عريض حوالى ٣م يحيط بهم مستطيلان بعرض خط القلم .
وقد قسم تلك الأشكال على النحو التالى فى المنتصف قام بعمل شكل مستطيل قام بكتابة سورة فاتحة الكتاب وقد قام بكتابتها فى عدد ستة أسطر وعلى جانبى ذلك الشكل الزخرفى يوجد شكلان مستطيلان بشكل رأسى قام بتنفيذ عدد من الزخارف بداخله سواء زخارف نباتية أو أشكال زخرفية جزاجية قام بتنفيذها بالمداد الأبيض على أرضية مذهب وفى أعلى وأسفل الشكل يوجد شكلان زخرفيان مستطيلان بشكل أفقى وقد قام بكتابة أسم السورة ومكان نزولها بالمداد الأبيض على أرضية مذهب فى الأعلى أما فى الأسفل فقد قام بكتابة عدد آياتها بنفس الشكل . لوحة رقم (٤).

الزخارف النباتية :

لقد استغلت الزخارف النباتية الحايث الأكبر فى تنفيذ الزخارف فى صفحتى البداية فقد جاءت الزخارف النباتية متعددة الشكل فى الجزء الأعلى فى باطن الخورنق الزخرفى قام الفنان بعمل جامات زخرفية قام بتنفيذ شكل زخرفى نباتى يتكون من زهرة عباد الشمس (دوار الشمس) بمركز دائرى مذهب يحيط به بتلات الزهرة بالمداد الأبيض مع عمل الجزء المتصل بالمركز باللون الأحمر وقد قام بتنفيذ أفرع نباتية وعدد من الأوراق المتدلّية التى قام بتنفيذها بالتذهيب مع عمل الأجزاء المنكسرة باللون الأحمر وكذلك الأطراف نفذها باللون الأحمر يحيط بتلك الجامات أرضية زرقاء اللون قام بتنفيذ عدد من الأشكال الزخرفية النباتية عليها تتكون من أشكال زخرفية نباتية لأفرع نباتية يخرج منها أشكال لأزهار تتكون من مركز وعدد خمسة بتلات وقد قام بتنفيذ تلك الأزهار بألوان متعددة من اللون الأحمر البطيخى مع مركز مذهب والجزء المتصل بالمركز باللون الأحمر وأزهار أخرى قام بتنفيذها بشكل مركز دائرى مذهب يحيط به عدد خمس بتلات باللون السماوى مع جزء متصل باللون الأزرق . شكل رقم (١،٢) لوحة رقم (٤)

كذلك قام بتنفيذ أشكال زخرفية لأنصاف مراوح نخيلية قام بتنفيذها عن طريق التذهيب وقد قام بعمل فرع نباتي يخرج من تلك الأشكال وقام بتنفيذ الجزء الواصل بين المراوح والفرع النباتي باللون الأحمر .

وقد قام بتنفيذ شكل زخرفي لفرع نباتي في الجزء الممتد من حرف السين بالبسملة وقد قام بتنفيذ ذلك الفرع بشكل فرع نباتي باللون الأخضر يخرج منه عدد من الاوراق والأزهار ثلاثية البتلات وقد قام بتنفيذ تلك الأزهار عن طريق اللون الأحمر ، كذلك قام بعمل أنصاف مراوح نخيلية عن طريق تنفيذها بالتذهيب وذلك بنهاية الاسطر الكتابية .

أما عن هوامش الصفحة فهي تحمل عدد من الزخارف النباتية التي قام الفنان بتنفيذها عن طريق رسم الزخارف النباتية بالتذهيب فقط دون استخدام الألوان وقوام تلك الزخارف أفرع نباتية لنبات القمح تتكون من عدد من سنابل القمح التي تخرج من ساق نباتي وعدد من الاوراق التي تخرج من الساق وينتهي الساق بسنبلة القمح نفسها كذلك قام الفنان بتنفيذ عناقيد العنب التي تتدلى وقام بعمل أوراق لنبات العنب تخرج من عناقيد العنب .

الوقف :

جاء الوقف في هذا المخطوط (المصحف) بشكلان الشكل الأول جاء في بدايته وهي من كتابه الواقفه السيدة فلك نور بأسم زوجها وأبيه وهما من السادة الأشراف كما سبق وقد حددت الواقفه مكان وتاريخ الوقف وعلى من أوقف المصحف .

أما الصورة الثانية التي جائت عليها الوقفية فهي جائت بداخل المخطوط (المصحف) وقد جائت بصورة جملة (وقف لله تعالى)

وذلك في الهامش العلوي للصفحة لوحة رقم (٦).

الأطار :

جاء الأطار بصورة شكل مستطيل أحاط بالمتن وقد قام الفنان بتنفيذ ذلك الأطار باستخدام التذهيب وذلك في عمل إطار مذهب أحاط بالمتن وأيضا قام بعمل إطار حوله باستخدام الألوان سواء اللون الأحمر أو اللون الأسود .

عناوين السور :

جائت عناوين السور على شكل هندسي مستطيل قام الفنان بعمل تذهيب للأرضية الخاصة بالعنوان الخاص بالسورة وقام بكتابة أسم السورة باستخدام اللون المداد الأبيض مع كتابة أسم السورة قام بكتابة مكان النزول سواء كانت مكية أو مدنية وكذلك قام بكتابة عدد الآيات الخاصة بكل سورة لوحة رقم (٦،٩،١٠) .

الفواصل :

جائت الفواصل في هذا المصحف بعدد من الأشكال الزخرفية التي قام الفنان فيها بدمج الألوان مع التذهيب في عمل الفواصل ففي صفحتا البداية قام الفنان بعمل الفاصلة بشكل زخرة ولكن أوراق تلك الزهرة ليست بلون واحد ولكنه دمج التذهيب مع الألوان في الأوراق فجائت بشكل متبادل .

الشكل الثاني جاء على شكل زهرة أيضا ولكنها تظهر بوضوح ولكني قام بعمل لأرضية للزهرة ، وفي شكل ثالث قام بتنفيذ الفاصلة على شكل زهرة ولكنها ذات مركز دائري متعدد الألوان مع استخدام التذهيب في عمل البتلات ، وفي صورة أخرى جائت في معظم المخطوط جائت على شكل هندسي دائري قام الفنان بتقسيمه الى عدد من الأجزاء وعلى محيط الدائرة قام بعمل نقاط متعددة الألوان من اللون الأحمر واللون الأسود لوحة رقم (٤،٥،٦،٩،١٠).

الهوامش :

حملت الهوامش عدد من العناصر الهامة من علامات للأجزاء وتعقيبية فقد جائت علامات الأجزاء على شكل جامه زخرفية تتكون من شكل زخرفي نباتي في الوسط لزهرة عباد الشمس محورة حيث جائت الأوراق مائلة مع استخدام التذهيب في عمل المركز الدائري الذي كتب فيه

علامات الأجزاء ومواضع السجديات ويوجد أعلى وأسفل تلك الزهرة زخارف نباتية نفذت باستخدام اللون الأزرق فقط .

كذلك قام الخطاط بكتابة الكلمات التعقيبية أسفل الصفحات وذلك باستخدام نفس لون المداد المستخدم في كتابة المتن وهو اللون الأسود لوحة رقم (٦،٥) .

علامات التشكيل والأعجام :

جاءت علامات التشكيل والأعجام في المصحف بنفس لون المداد الذي أستخدم في تنفيذ المتن في كامل المصحف وهو لون المداد الأسود أما علامات السجود فقد قام الخطاط بعمل جامه خاصة بها في الهامش . لوحة رقم (٧) شكل رقم (١)

خاتمة المخطوط :

جاءت خاتمة المخطوط على شكل أسم السور فقد قام بتنفيذ مستطيل مذهب قام بكتابه سطر كتابي بالمداد الأبيض يقرأ:

هذا دعاء كلام الله القديم سبحانه وتعالى
ثم قام الخطاط بكتابة عدد خمسة أسطر حدد فيها أسمه وأسم أستاذه مع كتابه مجموعة من الأدعية وقد ختمها بكتابه التاريخ وتقرأ تلك الخاتمة :

- ينوب الكف منى في التراب ويبقى الخط بعدى في الكتاب ، وكان
 - الفراغ من هذا المصحف الشريف بعون الله الملك اللطيف ، على يد
 - كاتبه الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، حسن حلمي
 - المعروف بالمرصفای ومن تلاميذ محمد أفندي مؤنس زاده ، وكان
- الأنتهاء يوم الجمعة ست عشر رجب سنة ألف ومائتان أربع وتسعون لوحة رقم (١٠)

الدراسة التحليلية :

تشتمل تلك الدراسة على العناصر التي تكون منها المصحف من حامل وهو الورق ومحمول م خط وتذهيب والوان .

خط النسخ :

هو خط المصاحف بامتياز وذلك لخصائصه الجمالية التي غالباً ما تتمثل في سهوله ادائه وسهولة القراءة به ،وقد بلغ هذا الخط ذروه كماله ونضجه خلال القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى حيث تميز بدقة حروفه^١ .

وقد عرف الخط النسخ منذ القرن الثانى الهجرى السابع الميلادى هو والخط الكوفى حيث أستخدم الخط الكوفى فى الكتابات على الأحجار والنقود والمصاحف بينما الخط النسخ أستخدم فى ماعدا ذلك^٢ .

وسمى بخط البديع فى بدء الأمر قبل أن يسمى نسخاً وقد وضع قواعد الوزير ابن مقله و هو من وضع قواعد وقد سمى نسخاً لأستخدامه فى نسخ القرآن الكريم
وقد قام الخطاط بأستخدام خط النسخ فى كتابة المتن من آيات القرآن الكريم وذلك فى كامل أجزاء المصحف كذلك أستخدم الخط النسخ فى كتابة الوقفية وعمل حرد المتن فى نهاية المصحف حيث عرف الخطاط عن نفسه وهو حسن حلمي وكذلك عرف عن أستاذه محمد مؤنس زاده لوحة رقم (٦،٥،٤)

خط الرقعة :

الرقعة بضم الراء هى التى يرقع بها الثوب وجمعها رقاع ، وهى القطعة من الورق التى يكتب عليها ، ويطلق عليه الخط الذى حروفه صغيرة ودقيقة ومستقيمة ، والهدف منه أنجاز الكتابة سريعاً ولاسيما فى مجال التجارة^١ .

^١ إدھام محمد حنیش : كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانيين ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد السابع السنة الرابعة ٢٠١٠ ص ١٢٤

^٢ ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، مطبعة الاعتماد مصر بدون تاريخ ص ٤٠

وهو أسهل الخطوط قراءة وكتابة وأول من وضع قواعده هو ممتاز بك مستشار السلطان عبد الحـ ميد حوالى عام ١٢٨٠ هـ وكنت قد شاع استخدامه فى القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى وقد كتب به السلاطين العثمانيين أمثل سليمان القانونى وعبد الحميد الأول وقد ظهر الخط الرقعة فى المصحف كبداية حيث ورد فى بعض الحروف وخاصة فى كتابة العناوين الخاصة بالـ صور وذلك يجعل الكلمات أكثر مرونة لوحة رقم (٦) فن التذهيب :

ان فن التذهيب هو فن قديم عرفه المصريون القدماء وأستعمله الأقباط فى مصر قبل الإسلام فى زخرفة أغلفة الكتب بأن زينوها بصفائح من الذهب وقد ورث المسلمون هذا الفن عنهم^١ . ويقال فى اللغة أذهب الشئ أى طلاه بالذهب والمذهب الشئ المطلى بالذهب وكل مموه بالذهب فقد أذهب وهو مذهب ، والتذهيب أسم مشتق من الذهب ويطلق عموماً على تزيين المخطوطات والكتب بالرسوم والأشكال المطلية بالذهب^٢ . وقد تخرج المسلمين من كتابة القرآن الكريم بمداد الذهب نظراً لما فى ذلك من الأسراف والبعد عن البساطة والتقشف ولكن هذا التخرج لم يمنع بعض الخطاطين من نسخ بعض المصاحف بماء الذهب^٣ .

وسرعان ما خفت معارضة ونقد رجال الدين لزخرفة المصحف لان التقسيمات الزخرفية التى تقوم بها تخدم القارئ ، وقد روى ان أول من ذهب مصحفاً هو الامام على رضى الله عنه ولكن تلك الرواية ينقصها الدليل^٤ .

وقد برع المسلمين فى ذلك الفن وذلك عن طريق عمل ورق الذهب وأيضاً حل الذهب حيث كان العالم الكيميائى المسلم جابر بن حيان (ت ١٩٩ هـ / ٨١٥ م) أول من حل الذهب الى سائل لودى حر يمكن أن يكتب به

وقد كان التذهيب من أكثر العناصر وأثراها حيث تعطى للمصحف رونق خاص وذلك لما للذهب من تأثير على النفس البشرية وفى المصحف محل الدراسة فقد قام المذهب بأستخدام التذهيب فى عدد من المواضع فى كامل المصحف من بدايته الى نهايته فنر فى صفحتى البداية (سرالو ح) فقد قام المذهب بعمل الزخارف عن طريق التذهيب وذلك فى الهامش كذلك قام بعمل أرسيد ة أسم السورة والزخارف بين الأسطر لوحة رقم () كذلك قام المذهب بأستخدام التذهيب فى عم ل الفواصل بين الآيات وعمل الاطار فى الصفحات وعمل الزخارف الخاصة بالأجزاء لوحة رق م (٥،٤،٢،١) :

الألوان :

كلمة لون يطلقها المصورين والمشتغلون بالصباغة ويقصدون بها المواد التى يستعملها لإنتاج اللون أما علماء الطبيعة فيقصدون بها نتيجة تحليل الضوء واللون وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم^٥ .

واللون اصطلاحاً فى الموسوعات الحديثة هو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهر لجسم ماعلى طول موجة الضوء الذى يعكسه وتعددت الألوان فى الطبيعة وهناك عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد وهى تختلف باختلاف درجات اللون وهو ما عرف بأشباع اللون وتأكيده^٦ ، وهو الصفة التى تميز أى لون ونتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة

^١ حبيب الله فضائلى : أطلس الخط والخطوط ص ٤٠٥

^٢ محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م ، ص ٢٢٣

^٣ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، مجلد ١ ، ١٩٨٩م / ١٤١٠ هـ ، ص ٢٣٦

^٤ محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، ص ٢٢٣

^٥ شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب العثمانى فى المصاحف الأثرية ، دار القاهرة ، طبعة ١ ، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ١٥

^٦ عبير أبراهيم محمد : أنماط التراث الشعبى فى محافظة البحيرة والأستفادة منها فى تصميم أقمشة المفروشات بأساليب تطبيقية مختلفة مخطوط دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣م ، ص ٨٦

^٧ نجاح عبد الرحمن المرازقة : اللون ودلالاته فى القرآن الكريم ، مخطوط ماجستير ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٠م ، ص ١١

لغيره واللون هو أحساس له شروط بعضها يعود الى عوامل داخلية في جسم الإنسان وبعضها يعود الى عوامل خارجية كمقدار الضوء الواصل للعين^١ الجوانب الجمالية لأستخدام الألوان :

لأستخدام الألوان عدة جوانب جمالية منها الأمتاع البصري حيث أدرك المسلمون الأثر النفسي للألوان ، كذلك العمق حيث أستخدمت الألوان للتعبير عن العمق والمنظور على يد الفنانين حيث نرى مدى الأنسجام والتوافق بين الألوان ، ويفيد أيضا في الثراء والفخامة فقد كثر أستخدام الألوان الدالة على الثراء مثل اللون الذهبي^٢

وللألوان عدد من الأستخدامات في المصحف محل الدراسة فقد قام الفنان بعمل عدد من الزخارف مثل الأزهار والأوراق النباتية التي توجد في بداية المصحف وكذلك قام بأستخدام الألوان في عمل أرضية الزخارف في صفحتي البداية وخاصة اللون الأزرق لوحة رقم (٤) وكذلك أستخدم الألوان في عمل الزخارف والجمامات الخاصة بعلامات الأجزاء في الهامش في كامل المصحف مثل اللون الأزرق واللون الأخضر في عمل الأوراق واللون الأحمر كذلك لوحة رقم (٨،٧)

الورق :

جاءت كلمة ورق أساساً من ورق الشجر ثم أشتقت كلمات ورق ،مورق والورق يقصد بها الرجل كثير الدراهم كما تعنى أيضا العامل في صناعة الورق^٣ .

تاريخ الورق في العصر الإسلامي :

لقد ظهر الورق وأستخدمه العرب للمرة الأولى عند فتحهم سمر قند ٨٧هـ / ٥٠٧م ، وقد أستخدموه مجلوباً من سمرقند في أول الأمر الى بغداد حيث أقيم أول مصنع للورق في ١٧٤هـ^٤ ، ويرى بعض الباحثين ان العرب أستخدموا الورق مع مطلع القرن السابع الميلادي لكنهم لم يصنعوه قبل منتصف القرن الثامن الميلادي^٥ .

تؤكد بعض المصادر الصينية أن بداية أنتاج الورق في العالم العربي يرجع الى أندلاع نزاع عام ٧٥١ م / ١٣٤هـ بين قبيلتين في أسيا الوسطى فطلبت أدهام مساعدة العرب والأخرى الصينيين وقد أنتصر العرب وإسر بعض الصينيين الذين كانوا يعرفون سر أنتاج الورق وقد ساعدوا العرب في أنشاء أول معمل لصناعة الورق^٦ .

المواد التي صنع منها الورق :

لقد صنع الصينيين القدامى الورق من خرق الحرير التي كانت تنقع في الماء حتى تتحول الى عجينة ناعمة ثم تجفف وبعد ذلك أستخدموا نفايات القطن وشباك الصيد القديمة ، وفي سمر قند أستخدموا القنب في أنتاج الورق وفي المصحف لون الورق مائل للون البني لوحة رقم (٩،٦،٥) ولقد ذكرت بعض الوثائق الخاصة بمدينة رشيد وقد تحدثت تلك الوثيقة عن البضائع الواردة لميناء رشيد عن عدد من المنتجات التي وردت لمدينة رشيد في عام ١٧٧٥م ومنها الورق حيث ورد فيها ثلاث أنواع من الورق ولعل تلك الأسماء قد أستمدتها الأوراق من خلال العلامات المائية التي تحملها الأوراق بين ثنيها وتلك الأنواع هي ورق بثلاث هلالاات وكميته هي ٥٠ باله^٧ ونوع اخر هو ورق رفيع بثلاث هلالاات ورق خشن وكمية ذلك الورق هي ١٠٠٠

^١ حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجله الاتحاد العام للأثريين العرب ، ٢٠١٦م ، ص ٤٢٠

^٢ عبد الرحيم خلف عبد الرحيم : المقومات الفنية والجمالية ، ص ٥٧٩

^٣ عبد اللطيف أفندي : البردى دراسة أثرية ، ص ٣٠

^٤ أسامة ناصر النقشبندى : الورق وصناعته في التاريخ العربي ، مجلة الذخائر ، العدد ٩ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٣٣

^٥ عصام سليمان موسى : الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فعالة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، ٢٠١١م ، ص ٢٢٢

^٦ ألكسندر ستيفيفيتش : تاريخ الكتاب ، القسم الأول ، ص ٢٢٠

^٧ الباله : هي وحده قياس

١٠٠٠ باله^١، كما ورد نوع آخر من الورق ولكنه مستورد من بلد آخر هي ألمانيا حيث ورد كمية ٥٠٠ باله^٢.

ويتضح من خلال العرض السابق أن الورق الوارد لمصر عامة ومدينة رشيد خاصة كان مصدره في الغالب إيطاليا حيث وجود ووفرة الورق.

الورق الأبرو (المجزع) :

هونوع من الورق ابتكره الأتراك وانتشر في شرق أوروبا وبخاصة في إيطاليا ويزخرف هذا النوع من الورق بزخارف مائية على شكل سحب وأمواج تشبه عروق الرخام^٣، ويستخدم غالباً غالباً في تغليف المخطوطات من الداخل ومن الخارج وهو أنواع منها العكاس والرديء والمصقول والمزدوج وقد ظهر في القرن ٩هـ/١٥م^٤.

وذلك الورق مزين من جهة واحدة بزخارف سائلة بالألوان الأصفر والأحمر والأخضر والأزرق وغيرها، ونحصل على تلك الألوان في الورق عن طريق وضع الورقة على سطح من الألوان وبدأت تلك الطريقة بلونان ثم راد عدد الألوان^٥.

وبصنع ذلك الورق عن طريق سحق الصمغ العربي سحقاً جيداً ويضاف إليه الماء قدر ثلاثة أمثاله ويغلى على النار ويترك ليبرد وإذا أردنا الورق أزرق تسحق النيلة وتضاف إلى الغراء، ويضاف اللون الأحمر يخلط مع الحناء وتلك المواد تسحق كلا على حدا ثم يخلط معها معلقتان من مرارة ثور ويتم تقليب الخليط ثم توضع الورقة في المحلول وترفع والأوراق المستخدمة يجب أن تكون سميكة وتمتص الألوان لكي تظهر بها التجزيعات^٦.

والورق الأبرو المستخدم في المسحف هنا يحمل زخارف متقنة حيث تحتوى على وحدات زخرفية ذات شكل مستطيل تحمل بداخلها زخارف تشبه السيقان النباتية وهي زخارف على أرضية داكنة اللون وكل مستطيل يقابله الآخر ولكن بشكل معكوس وذلك جعل الورقة ذات زخارف متناسقة لوحة رقم (٢)

التجليد: التفسير لغه وجمعه أسفار بمعنى الكتاب، وقيل الكتاب الكبير لأنه يبين الشئ ويوضحه، والسفر هو من أجزاء التوراه والسفر وهو الأثر، وهو أيضا بمعنى الانكشاف والجلاء فليل أسفر الصبح أى أنكشف الظلام^٧.

التفسير اصطلاحاً: يعود إلى الأثر الذى يتركه المجلد على الجلود الغاية من ذلك تزيين الكتاب وتجميله وأيضا والغاية منها حفظ أوراق الكتاب وضمتها إلى بعضها البعض ضمن غلاف يقيها من التلف، أما أصل الكلمة لغوياً فمشتق من الجلد على الكتاب وشده والمجلد هو من يعمل بهذه المهنة، مرادفات التصحيف في العراق خاصة والتفسير في المغرب العربى والأندلس وصاحب المهنة المصحف والمسفر نسبة إلى المصحف والسفر هو الكتاب^٨.

أصل التجليد :

أنقل فن التجليد المصرى قبل الإسلام إلى آسيا الوسطى عن طريق النساطرة وهم فرقه دينية أتخذت من الترحال هدفاً لنشر المسيحية وقد أهتموا بتجميل كتبهم بالتزويق والتجليد^٩. وقد كانت هذه الصناعة من الصناعات التى حذقها المصريون فى العصر المسيحى وقد نسجت الجلود فى فجر الإسلام على منوال ما عرف القبط^{١٠}، وقد نسب الجاحظ الفضل فى تعريف

^١ محمد الحلوى الزهيرى :وكالات رشيد، ص ١٣٢

^٢ نفس المرجع ص ٢٣٣

^٣ وليد سيد حسنين : فن الخط العربى المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م، ص ١٦٩

^٤ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط، ص ٥٥

^٥ فرنسوا ديرويش : المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، ص ٣٧٨

^٦ شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب فى العصر العثمانى، ص ٢٨

^٧ وجدان فريق عناد : فن التفسير (التجليد) فى بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية، مجلة التراث العلمى العربى، العدد ٤، ٢٠١١م

٢٠١١م، ص ١١٦

^٨ وجدان فريق عناد : فن التفسير، ص ١١٦

^٩ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط، ص ٢٧٠

العرب بالكتب المجلدة الى الحبشة ونعرف العلاقة بين الحبش والقبط في الديانة حيث كانت زخرفة الجلد في تغليف المخطوطات صناعة زاهرة في الفن القبطي^١.

ويوجد غلاف من مجموعة مستر بتي بلندن يرجع تاريخه الى القرن السادس الميلادي صنع من جلد أحمر يتوسطه صليب ويحيط به شريط عريض مزدان بأشطره كذلك وقد زوق كعب الـ جلدة ، وغلاف آخر يرجع تاريخه الى القرنين السادس أو السابع الميلادي وهو يمثل غلاف مخطوط للكتاب المقدس وقد أزدان الغلاف بأشكال هندسية تتوسط المتن وأطار يتكون من خطوط مستقيمة وزود الغلاف بأشطره جلدية

والتجليد هنا في المصحف تجليد متقن حيث قام المجلد بعمل جلدة ذات لون أسود مستطيله الشكل وكذلك قام المجلد بإضافة عدد من الزخارف بالجلدة واللسان وذلك عن طريق استخدام التذهيب بـ في عمل تلك الزخارف من أشكال هندسية مستطيله في الأطار وكذلك عمل الشكل الزخرفي في وسط الجلدة وذلك عن طريق استخدام التذهيب وكذلك قام بعمل زخارف للسان بنفس الطريقة وشكل الزخارف على سطح الجلدة من ذهب وزخارف لوحة رقم (٢٠١)

الزخارف :

الفنون الإسلامية هي فنون زخرفية قبل كل شيء فالفنان في الإسلام لا يكاد يحتمل رؤية مساحات خالية من الرسوم والزخارف وعناصر الزخرفة في الإسلام أربعة الصور الأدمية والحيوانية والرسوم الهندسية والزخارف النباتية والزخارف الخطية^٢.

والرقش الإسلامي هو صورة مرسومة وملونة أو منقوشة نافذة ذات أشكال هندسية جذابة أو ذات أشكال توريقية مكررة وفي الحالتين تحمل معنى رمزياً للتبتل والعبادة والباعث على التحوير لم يكن عجز الفنان عن محاكاة الواقع بل يرجع الى الشعور بتفاهة الوجود الأرضي والأنشغال المستمر بالوجود الأزلي فالفنان ، لا يعبر الوجوه والأشكال أهتمام كبير في رسمه فهو يصورها بكثير من التبسيط والبدائية دون أن يسعى الى إضافة الوسائل التي تقربها من الحقيقة^٣.

وتمثل شكل الأطارات الزخرفية على الصفحة تشبه دهليز يفضي الى عالم آخر حيث يمكن أن تكون السرلوجية (صفحتا البداية) قريبة من بساط طائر ينقلنا الى أصقاع بعيدة ومتخيلة حيث كانت المخطوطات غالباً ما تزخرف لكي تملأ القارئ هيبه وإحساساً بالجمال الفائق^٤ ، وقد تطلبت احتياجات قراء المصاحف ظهور زخارف في غاية التنوع كل منها له مهمات معينة فيحدد بعضها مجموع كل خمس أو عشر آيات وأماكن السجود والتقسيم الى وحدات ذات طول محدد تيسيراً لترتيل القرآن وتلك الزخارف هي في الغالب زخارف هامشية^٥.

وقد بدأت الزخارف في الظهور على الصفحات المكتوبة في المصاحف منذ عصر متقدم وكان مجالها أولاً رؤوس الآيات والفواصل غير أن الورقتين الأولى والثانية هما اللتان عنى بهما عناية كبيرة حتى كانتا تزامنان بالزخارف وتلمهان بالألوان البراقة وكذلك العناوين تعنى بالزخارف والتلوين^٦.

وقد أتجه الفنان المسلم الى فن الزخارف لأنه وجد فيه بغيته من حيث البعد عن دائرة الخطر في المنهج الإسلامي فهو بعيد عن التشخيص بطبيعته وأستطاع الفنان المسلم بخياله الخصب أن

^١ ذكي محمد حسن : الكتاب في الفنون الإسلامية، ص ٢٦٢

^٢ ذكي محمد حسن : التأثيرات القبطية في الفنون الإسلامية ، ص ٣٥

^٣ ذكي محمد حسن : في الفنون الإسلامية ، ص ٢٥

^٤ عفيف البيهسي : جماليه الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، فبراير ١٩٧٩م، ص ٦٤

^٥ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب ، ص ٣٥٠

^٦ نفس المرجع ص ٣٦٦

^٧ ذكي محمد حسن : في الفنون الإسلامية ، ص ٤١

يحقق الأمر بالبعد عن محاكاة الطبيعة وتعد العناصر النباتية والهندسية مقومات بناء فن الزخارف فيتعاونان مع بعضهم تارة وتنفرد كل منهم على حدة تارة^١. وقد هيئ الفن اللقاء بين الجمال والحق فالجمال حقيقة في الكون والحق هو ذروة الجمال ومن هنا يلتقيان في القمة فهو التعبير عن الكون والحياء والأنسان^٢.

الزخارف النباتية:

الزخارف النباتية تتشكل من الأوراق النباتية البسيطة والمفصصة بفص أو فصين أو ثلاثة فصوص أو أكثر والرمحية والفروع والأغصان والخطوط المنحنية أو الملتفة ببعضها البعض وقد تتخللها الورود والزهور والبراعم والأوراق النخيلية وأنصافها وتقوم على مبدأ التوازن و التماثل والتكرار^٣.

والعنصر النباتي في الزخارف الإسلامية قد تأثر كثيرا بأنصراف المسلمين عن أستحياء الطبيعي ة وتقليدها فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتتنوع اظر وتبدو عليها مسحة هندسية^٤.

والزخارف النباتية هي عنصر أصيل حيث قام الفنان بأستخدام عدد من تلك الزخارف في عمل الزخارف الخاصة بصفحتي البداية وذلك في الهامش من زخارف نباتية مختلفة مثل السيقان النباتية والأوراق لوحة رقم (٤) المراوح النخيلية:

وهي تتألف من فصين طولين غير متماثلين في طولهما يتفرعان من ساق واحد^٥، وقد تم أستخدام العنصر الزخرفي المراوح النخيلية في عمل الزخارف في الصفحة الأولى من ذلك المصحف وذلك في الجزء العلوى من الصفحة وقد قام المذهب بعمل ذلك الشكل الزخرفي عن طريق التذهيب وكذلك في عنوان السورة في صفحة البداية لوحة رقم (٤).

زهرة عباد الشمس:

لها أسماء عديدة منها دوار الشمس أو زهرة الشمس أو عباد الشمس وهي من نباتات العائلة المركبة تتكون من جذر وتدى وساق أسطوانى مغطاه بزغب وعليها أوراق عريضة ذات عنق وتتميز بأزهارها الكبيرة الإشعاعية ولقد لعبت تلك الزهرة دوراً هاماً في زخارف المنتجات العثمانية^٦.

وقد تمثلت تلك الزخرفة في عمل زخارف الخاصة بعلامات الأجزاء وقد قام الفنان بعمل تعدد في الألوان حيث قام بعمل مركز الزهرة بالتذهيب وقام بأستخدام التذهيب في الكتابة أما الأوراق فقد جمع التذهيب و اللون الأخضر بدرجاته وكذلك اللون الأحمر في عمل الزخرفة الخاصة بتلك الزهرة كذلك قام بعمل يشبه الزهرة أعلاها وأسفلها ولكن ذات مركز من التذهيب وأوراق من اللون الأزرق لوحة رقم (٨،٧). كذلك ظهرت في صفحتي البداية لوحة رقم (٤) زهرة القرنفل:

تعد زهرة القرنفل من الأزهار ذات الطابع المميز في تنفيذها حيث ترسم بطرق عدة تبعتها ن صفاتها الطبيعية وقد أكثر الفنان العثماني من إستعمال زهرة القرنفل في زخرفة منتجاته المذ تلفة ربما لأن الأتراك إهتموا بزراعتها لاسيما منذ القرن ١٢ هـ / ١٨ م ، أما عن أصل الشكل الـ

^١ صالح أحمد الشامي: الفن الإسلامي ، دار القلم الطبعة ١، دمشق ص ١٩٩٠، ص ١٧

^٢ نفس المرجع ص ٣٦

^٣ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط، ص ٢٥٥

^٤ ذكي محمد حسن: في الفنون الإسلامية، ص ٣٥

^٥ حنان عبد الفتاح مطاوع: الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ص ٧٤

^٦ حنان عبد الفتاح مطاوع: إكتشافات أثرية جديدة بجامعة عبد الباقي الجورجي بمدينة الإسكندرية ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م ، بحث بمؤتمر بمؤتمر الإسكندرية مقصد سياحي عربي وعالمي عقد بمكتبة الإسكندرية ٢٠١٠ م، ص ٢١

زخرفى لزهرة القرنفل وربما إستمدت صورتها الأولى من الفنيين الصينى والإيرانى حيث تأثر الإتراك بصفة عامة فى مواطنهم الأولى بحضارة الصين وفنها كما تأثروا بحضارة إيران^١ وهى من أشهر العناصر الزخرفية النباتية وخاصة فى العصر العثمانى وقد جاءت فى زخارف المصحف فى موضعين الأول فى الزخارف الأشعاعية فى صفحتى البداية وفى الجامات الموجودة فى الهامش الخاصة بعلامات الأجزاء شكل رقم (١) لوحة رقم (٨،٧) الزخارف الهندسية :

لقد قيل أن الزخارف الهندسية أنها ترجع الى الفن المصرى القديم كما قال آخرون انها تظهر فى زخارف الخيام والسجاجيد التى كان يصنعها الأقوام الرحل الذين كانوا يعيشون فى أواسط آسيا وقال فريق ثالث أنها تأثيرات بالرسوم الهندسية التى حذقها البيزنطيين وورثها المسلمين ، عرفت الفنون التى سبقت الإسلام ضرباً كثيرة من الرسوم الهندسية ولكن هذه الرسوم لم تكن لها فى تلك الفنون شأن كبير حيث كانت تستخدم فى الغالب كأطارات لغيرها من الزخارف أما فى الإسلام فقد أضحت الرسوم الهندسية عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة^٢ . وقد أتقن المسلمون هذا النوع من الزخارف وأنصرفوا الى الابتكار والتعقيد فيه فبراعة المسلمين فى الزخارف الهندسية لم يكن أساسها الشعور والموهبة الطبيعية فحسب بل كانت تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية^٣ .

ويمكن تقسيم الأشكال التى يمكن زخرفتها الى أشكال شبة منتظمة مثل أشكال الجامات والمستطيل والمثلث والمعين حيث تتميز تلك الأشكال بالتناظر النسبى^٤ . وتتكون من وحدات زخرفية هندسية وهى التكوينات التى يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية الناتجة عن تلاقى بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية وعماد تكوين هذه الوحدات قاصر على الخطوط المتخذة بالأدوات الهندسية كالمسطرة ووعرها^٥ .

العناصر الزخرفية الهندسية :

وقد تشكلت معظم تلك الزخارف من أشكال هندسية بسيطة ومركبة المعين والمستطيل والدوائر المتماسة والأشكال البيضاوية والجامات وأجزائها والخطوط المستقيمة والمتعرجة والمنحنية كأشراط زخرفية ومن أهم تلك الزخارف الأشكال الهندسية المستطيلة التى جاءت على الجلدة واطار الخاص بأسم السور لوحة رقم (٤) شكل رقم (٢).

الزخارف الأشعاعية :

هى زخارف تنتهى فى الهامش بزخارف سهمية أو شعاعية (تيج) حيث تتكون من عناصر زخرفية هندسية تشبة رؤوس السهام الحادة تعد عنصراً مهماً فى زخرفة الصفحات المذهبة فى العصر العثمانى^٦ .

وقد ظهر ذلك العنصر الزخرفى فى المصحف الخاص بالدراسة والتى قام الفنان برسمها أعلى الأشكال الزخرفية للخورنق فى صفحتنا البداية حيث أعطت تلك الزخارف الحرية للفنان بتنفيذها فى ملاء الفراغ أعلى الشكل الزخرفى للخورنق شكل رقم (٣،٢) لوحة رقم (٤).

الجامات :

تشتق أشكال الجامات من الأشكال الهندسية البسيطة حيث ترسم حدودها بخطوط منحنية وهى أما مربعة أو معين أو دائرى أو مسدس أو متعدد الأضلاع ويعتمد رسم الجامات على تقسيم

^١ نفس المرجع ص ١٩ ، ٢٠

^٢ ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، ص ٢٩

^٣ نفس المرجع : ص ٣٢

^٤ منى سعيد المرزقى وآخرين : التوريق ، ص ٤٠

^٥ محمود شكر الجبورى : الخط العربى ، ص ١٩٤

^٦ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط ، ص ٢٦٠

المساحة الى نصفين بمحاور طولية أو عرضية أو الى أربع أجزاء وتتوزع بها السيقان والأفرع النباتية المنحنية أو الحلزونية^١.

وتم استخدام الزخارف الخاصة بالجامات في المصحف في الهوامش من الصفحات حيث استخدمت تلك الأشكال الزخرفية للجامات في عمل الإشارات المختلفة في الهوامش والتي هي خاصة بعلامات الأجزاء والسجود وغيرها من العلامات الخاصة بالقراءة، وقد قام الفنان بزخرفة تلك الجامات بالزخارف النباتية المختلفة لوحة رقم (٨٠٧) شكل رقم (١).

الزخارف المعمارية :

ترجع النماذج التي تمثل عناصر معمارية مستخدمة في التزيين الى فترة مبكرة ولا يتعلق الأمر بزخارف تشخيصية حقيقية بل بتلميحات لعالم مألوف عند المسلمين وبدأت تظهر في المخطوطات في فترة أحدث أشكال تحمل تلميحاً مباشراً الى مبان حقيقية وهي تمثل الحرم المكي أو المسجد النبوي والأقل تحديداً تظهر في أشكال تمثل تصوير لقوس أو عقد أو محراباً وهي تظهر كإطار لعنوان مزين^٢.

وقد جاءت على شكل محراب أو قبة تخرج منها زخارف شعاعية أو على شكل مستطيل يمتد بعرض الصفحة ومن حيث الألوان والزخارف فقد كان اللون البنفسجي هو الطابع المميز للمصاحف كما استخدم اللون الأسود على أرضيه مذهبة ورسمت الزخارف بألوان مختلفة تتميز بالأنسجام^٣.

وتم استخدام تلك العناصر الزخرفية في زخرفة صفحتنا البداية حيث تم استخدام العنصر الزخرفي الخورنق، وهو عبارة عن عقد مفصص ظهر بصورة زخرفية بحتة^٤ لوحة رقم (٤).

(٤).
الخاتمة :

لقد خلصت الدراسة الى عدد من النتائج هي :

- خلصت الدراسة الى اهتمام الخطاط بأظهار ابها صور الخط في كتابة المصحف لما للمصحف من مكانة خاصة .
- ظهور عناصر فنية زخرفية على جلدة المخطوط التي تم صنعها بأثقان .
- أثقان استخدام التذهيب في المصحف وذلك لزيادة رونق المصحف حيث استخدم التذهيب في الجلدة والورق على حد سواء
- استخدام الألوان في عمليه الزخارف بالمصحف
- اهتمام الواقفة بذكر أسمها وذلك لزيادة الدعاء لها ومن وقفته لأجله
- الاهتمام من الخطاط بمواضع القراءة والمواضع الخاصة بها وخاصة مواضع السجود حيث أبرزها .

^١ منى سعيد المرزوقي وآخرين : التوريق ، ص ٤٠

^٢ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب ، ص ٣٧٣

^٣ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط ، ص ٢٤٤

^٤ ير الباحث أن ذلك العنصر الزخرفي بالإضافة الى شكل الجامة (البخارية) وأجزائها ما هي الا صورة يحاول الفنان أن ينقل بها القراء الى عالم آخر يرتبط بالمصحف حيث ينقل المصحف القراء الى عالم يمتاز بالروحانيات ، كذلك ير الباحث أن الشكل الزخرفي الممتد على جانبي الصفحة ببداية المصحف ما هو الا تذكير بالجامع حيث مثلت تلك الأشكال المآذن والتي تحيط بالقبة والتي يمثلها هنا العقد أعلى الصفحة .

قائمة المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم

المراجع العربية :

- احمد شوقي الفنجري : الإسلام والفنون ، دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨ م.
- إبراهيم الابيارى : تاريخ القرآن ، دار الكتاب المصرى ، الطبعة (٣) ، القاهرة ١٩٩١ م
- ذكى محمد حسن : الكتاب فى الفنون الإسلامية،
- 'ذكى محمد حسن : التأثيرات القبطية فى الفنون الإسلامية
- ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، مطبعة الأعماد مصر ١٩٣٨ م
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكي : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، جدة ١٣٦٥ هـ
- شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب العثمانى فى المصاحف الأثرية ، دار القاهرة ، القاهرة ٢٠٠٠ م
- صالح أحمد الشامى : الفن الإسلامى ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٠ م
- عفيف البهنسى : جمالية الفن العربى ، سلسلة عالم المعرفة ، فبراير ١٩٧٩ م
- عبد اللطيف أفندى : البردى دراسة أثرية وتاريخية طرق الترميم والصيانة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٨ م .
- * محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م
- وليد سيد حسنين : فن الخط العربى المدرسة العثمانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٥ م
- الرسائل العلمية :
- عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط فى العصر العثمانى ، مخطوط دكتوراه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى بمكة ١٩٨٩ م
- عبير ابراهيم محمد : أنماط التراث الشعبى فى محافظة البحيرة والاستفادة منها فى تصميم أقمشة المفروشات بأساليب تطبيقية مختلفة ، مخطوط دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ٢٠٠٣ م
- نجاح عبد الرحمن المرازقة : اللون ودلالاته فى القرآن الكريم ، مخطوط ماجستير جامعة مؤتة ٢٠١٠ م
- الأبحاث والمقالات العلمية :
- أسامة ناصر النقشبندى : الورق وصناعته فى التاريخ العربى ، مجلة الذخائر العدد ٩ ، ٢٠٠٢ م
- حنان عبد الفتاح مطاوع : إكتشافات أثرية جديدة بجامعة عبد الباقي الجورجى بمدينة الإسكندرية ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م ، بحث بمؤتمر الإسكندرية قصد سياحى وعلمى بمكتبة الإسكندرية ٢٠١٠ م .
- حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالاتها فى الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب ٢٠١٦ م
- عبد الرحيم خلف عبد الرحيم : المقومات الفنية والجمالية وتطورها فى فن الخط العربى ، مجلة الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس ، العدد ٢٤ ، ٢٠٠٧ م
- وجدان فريق عناد : فن التفسير (التجليد) فى بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية ، مجلة التراث العلمى العربى ، العدد ٤ ، دمشق ٢٠١١ م

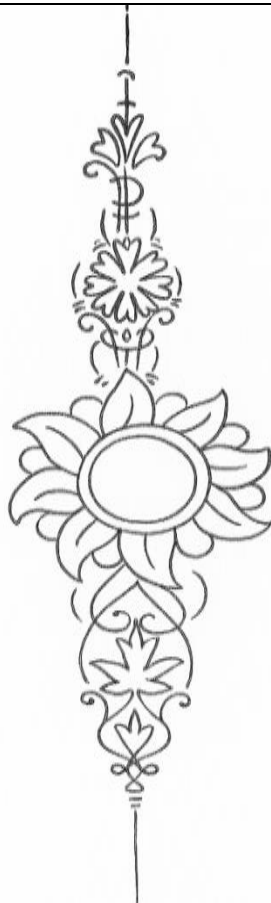
المراجع الأجنبية المترجمة :

- ألكسندر ستيتشفيتش : تاريخ الكتاب القسم الأول ، ترجمة محمد م . الأرناؤوط ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٨ م
 - حبيب الله فضائلي : أطلس الخط والخطوط ، ترجمة محمد التوبخى ، مكتبة طلاس ، دمشق ٢٠٠٢ م
 - فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربى ، ترجمة أيمن فؤاد سيد مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ٢٠٠٥ م
- المواقع الألكترونية :

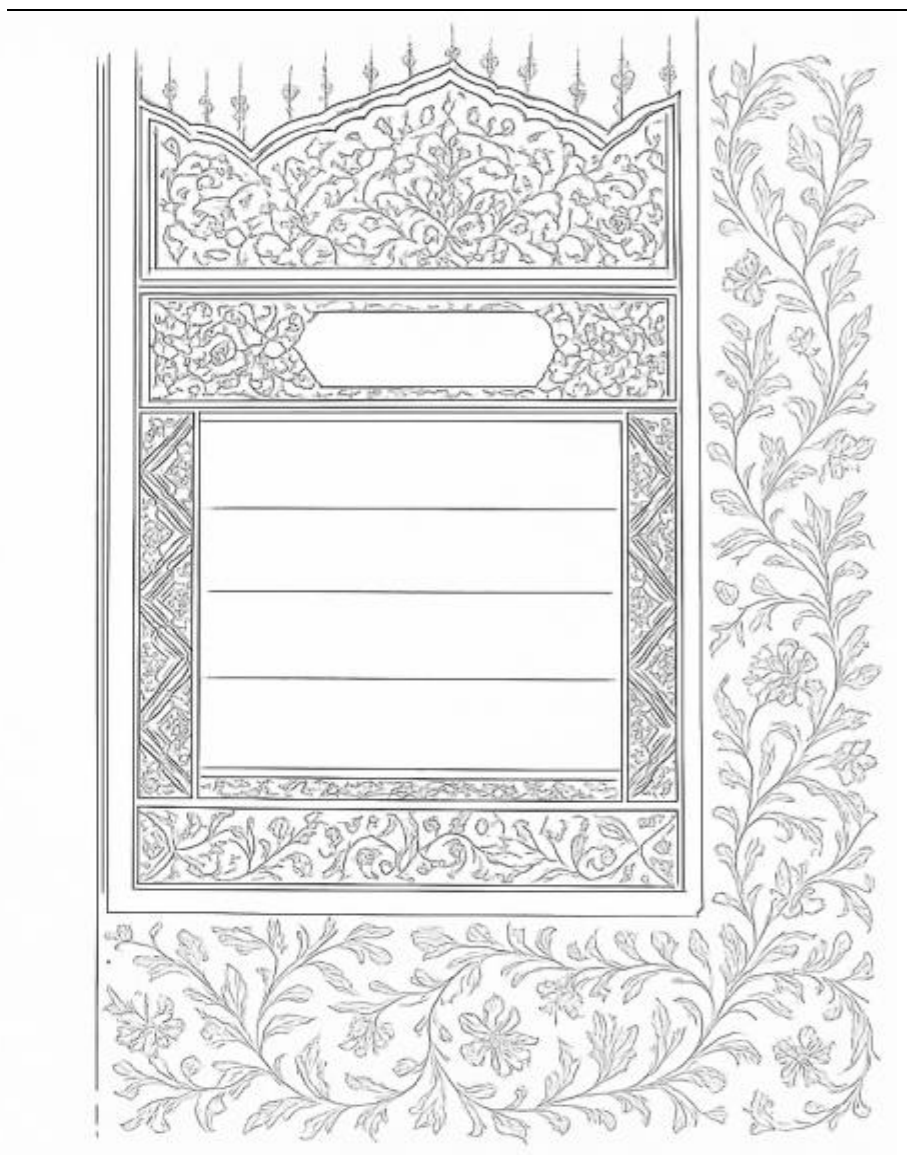
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

الأشكال :

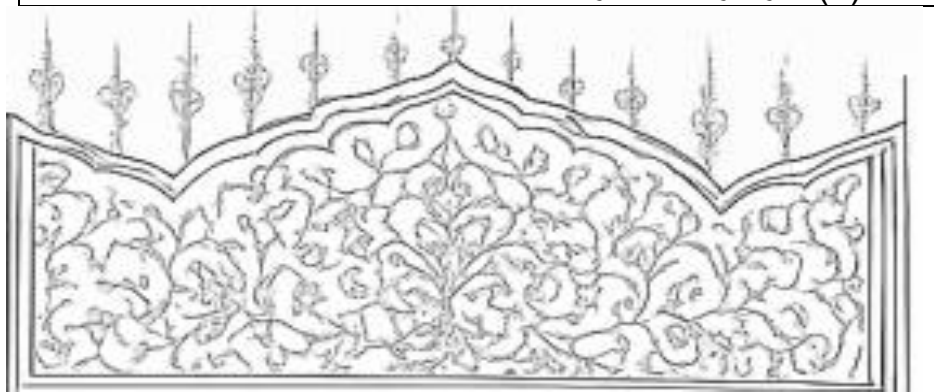
شكل ١ الزخارف الموجودة بالجامات في الهامش



شكل (٢) الزخارف في صفحة البداية



شكل (٣) الزخارف المعمارية بصفحة البداية



اللوحات :

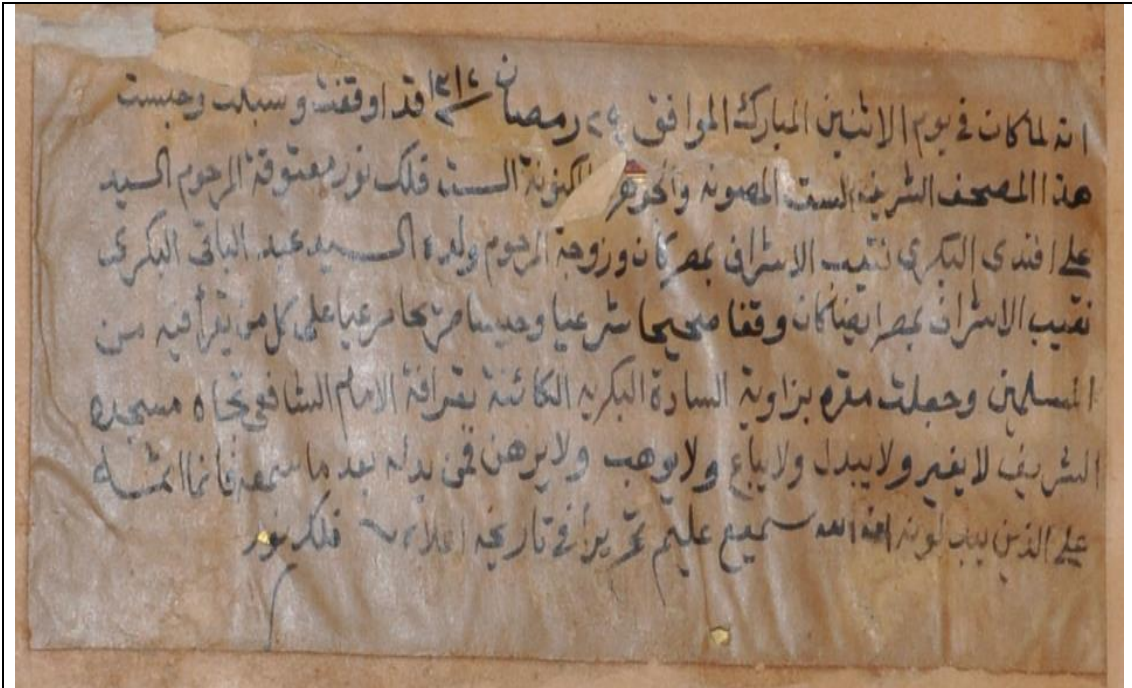
لوحة رقم (١) زخارف الجلدة



لوحة رقم (٢) لسان الجلدة ويظهر بها ورق الأبيرو



لوحة رقم (٣) الوقفية في بداية المصحف



لوحة رقم (٤) صفحتي البداية

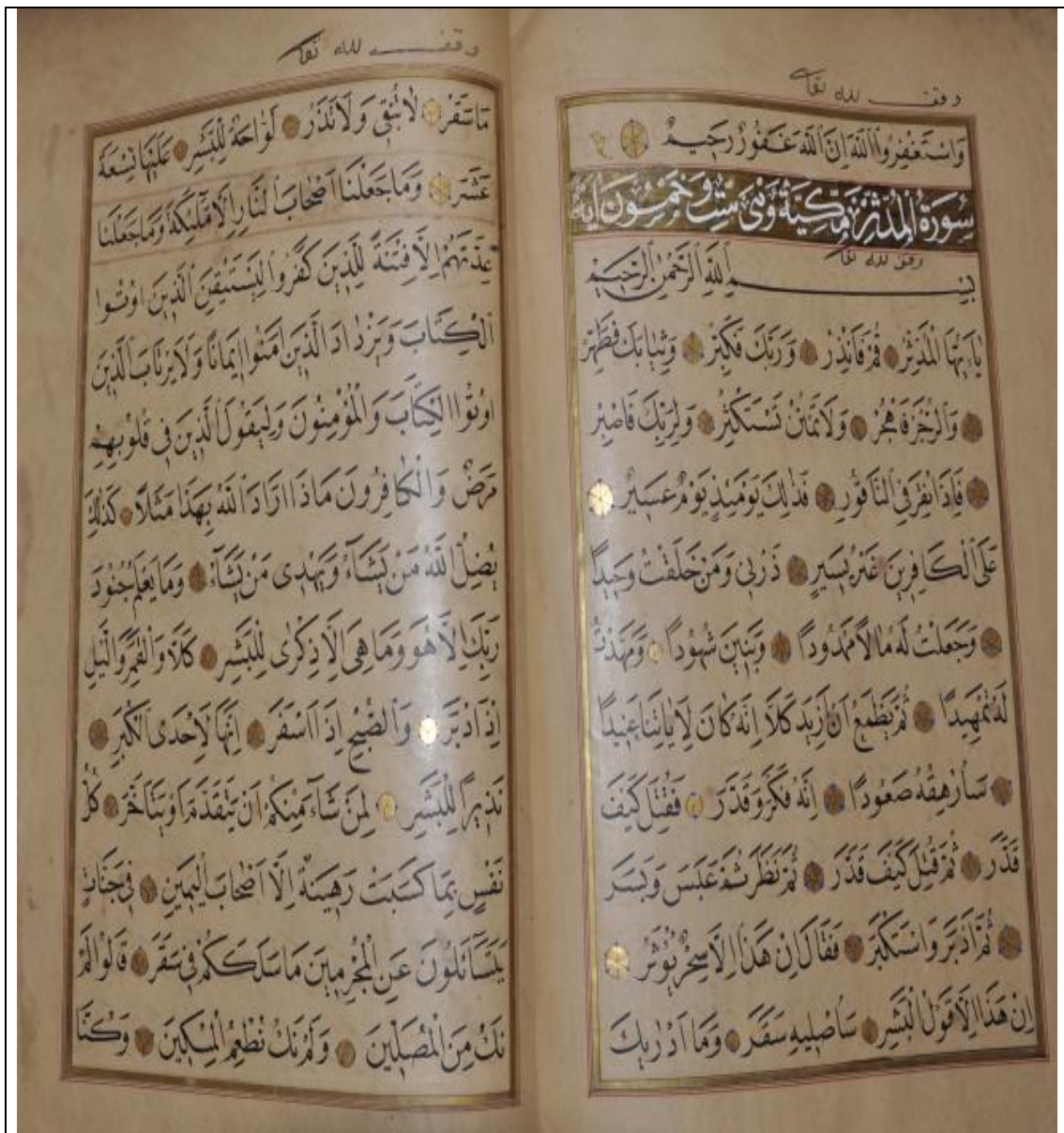


لوحة رقم (٥) المصحف من الداخل

أَلْهَدِي فَلَنْ يَهْدِيكَ إِلَّا إِلَى الْبَدَا ۖ وَرَبُّكَ الْعَفْوَ
ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ نَوَيْتُمْ مَعَهُ سُبُوحًا كَسَبُوا لَجَلَّ لَهُمُ الْعَذَابُ
بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ۖ وَبَلَّغَ
الْقُرْآنَ أَعْلَىٰ مَكَانِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَجَلٌ وَأَوْجَعْنَا لَهُمْ مَوْعِدًا
ۖ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَلْبِهِ لَا أُنْزِلُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْخَضِرَاءِ
أَوْ أَمْضِيَ حَافِيًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسُوا حَافِيًا
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْخَضِرَاءِ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَلْبِهِ
لَيْسَ أَهْلًا لَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۖ قَالَ
أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَيْنَا إِلَى الْخَضِرَاءِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا
أَنَا بِهِيَ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْخَضِرَاءِ
مَجْمَعًا ۖ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَمْنَعُ فَأَرْلَمْذًا عَلَيَّا لَوْ لَمْ أَغْنِ
فَقَصَصْنَا فَوْجَهُدًا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ

تَعْلَمُ

تَتَّبِعُ عَلَىٰ أَن تَعْلَمَ بِمَا عَلِمْتَ رُشْدًا ۖ قَالَ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ
خَبْرًا ۖ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي
أَمْرًا ۖ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
أَعْلَمْتُكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي
الشَّجَرَةِ نَسُوا حَافِيًا ۖ قَالَ اخْرُجْهَا لِيَعْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُمُوهَا
بَشِيرًا رِجْرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا ۖ قَالَ لَا نُوَاخِذُكَ بِمَا نَبِيتُ وَلَا نَزِيفُكَ
فِي مَمَرٍ مَشْرُوعٍ ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا الْفَيَافِئُ لَا مَأْوَىٰ
فَقَالَ قَالَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنَا بِهِيَ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ
وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْخَضِرَاءِ مَجْمَعًا ۖ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا
نَمْنَعُ فَأَرْلَمْذًا عَلَيَّا لَوْ لَمْ أَغْنِ فَقَصَصْنَا فَوْجَهُدًا
عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ تَعْلَمُ



لوحة رقم (٦) ويظهر بها بعض الحروف الرقعة وخاصة في كلمة خمسون وكذلك التذهيب

لوحة رقم (٧) الجامات في الهامش



لوحة رقم (٨) الجامات في الهامش



لوحة رقم (٩) يظهر بها استخدام التذهيب والألوان



لوحة رقم (١٠) نهاية المصحف وتوقيع الخطاط

